مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد : ٣٦، العدد: ٣، السنة :٢٠١١ ، ص١٩- ٤٧

بنية الأفعال
في قصيدة (أزحْ عن صدرِكَ الزَّبدا) للشاعر محمّد مهديّ الجواهريّ
دراسة صوتيّة

أ . م . د . صيوان خضيّر خلف
جامعة البصرة – كليّة التربية– قسم اللغة العربيّة

الخلاصة

كثرت الأفعال وتنوعت في قصيدة (أزح عن صدرِكَ الزَّبدا) ولكثرتها أسباب نفسيّة ، وفي تنوعها ظواهر صوتيّة لها أسبابها. ومن أكثر الظواهر الصوتيّة شيوعاً في هذه القصيدة ظاهرة الإسقاط ، فقد سقط من أغلب أفعالها : المقطع غير المزدوج ، وقمّته، والمزدوج الصاعد ،ونصفه، ونصف المزدوج الهابط ، وصوت الهمز ، ومن الظواهر الأخرى انكماش أصوات المدّ الطويلة إلى نصفها الصائت القصير ، وإطالة أصوات المدّ القصيرة ، وتوالي الضمّ والكسر على الرغم من تنافرهما ، وتوالي الصامتين،وانتقال صوت المدّ القصير من عين الفعل إلى فائه،وفكّ المدغمين، واتّحاد الصائت القصير والصائت الطويل ، ليكوّنا مع قاعدة الأول مقطعاً طويلاً مفتوحاً .

ولهذه الظواهر أسبابها وعلّلها الصوتيّة التي سنطّلع عليها في أثناء قراءة هذه البحث .

بنية الأفعال

في قصيدة (أزحْ عن صدرِكَ الزَّبدا)

للشاعر محمّد مهديّ الجواهريّ

دراسة صوتيّة

المقدّمــة

ضمَّ الجزء السادس من ديوان الجواهريّ ، ممّا ضمّ قصيدة (أزحْ عن صدرِك الزَّبدا) ، وهي في خمسةَ عشرَ ومئةِ بيتٍ من مجزوء الوافر .

بلغ عدد أفعالها تسعةً وأربعينَ ومئتي فعلٍ ، نصيب الماضي ثلاثةَ عشرَ ومئةُ بيتٍ ، والمضارع أحدَ عشرَ ومئةُ بيتٍ ، والأمر خمسةٌ وعشرونَ بيتاً [١] .

وهذا الكمّ من الأفعال التي تتّصف بالحركة والاضطراب ((ينسجم مع نفسيّة الشاعر الحادّة ذات المزاج العنيف التي تميل إلى التقلّب والتغيّر))[٢] .

وقد تنوّعت صيغ الماضي على مجرّد ، ومزيد بلغ عدد المجرد اثنين وثمانين فعلاً ، ولم يأتِ منها على وزن (فعُل – يفعُل) إلّا فعلان هما : بَعُد ، وبَلُد في :

وَيَدْنو مَطْمحٌ عَجَبٌ فَتَطْلِبُ مَطْمَحاً بَعُدا [٣]

وفي: مَدبُ الدودِ مَنْ أصْفى ومَنْ أخْوى ومَنْ بَلُدا [٤]

((ويرجع ذلك إلى أنَّ (فعُل) ليس فعلاً باتمّ معنى الكلمة ، وإنّما يدلّ على الاتّصاف بصفة))[٥] ، ولعلَّ عدم تغيّر حركة عينه في المضارع عنها في الماضي ، لا ينسجم مع نفسية الجواهريّ التي لا تميل إلى الرتابة [٦] .

ولم يرد في القصيدة من المزيد بثلاثة أحرف إلاّ الفعل (استبقي) في قوله:

خذِي مَسْعاكِ واسْتَبقِي مَسافَ الشّوطِ والأمَدا[٧]

لأنَّ الألسنة لا تألف منه سوى صيغة (استفعل)[٨] .

بلغ عدد المبنيّ للمجهول من الأفعال الماضية ستّةَ عشرَ فعلاً ، وهو عدد قليل إذا ماقيس بأفعال القصيدة ، ولعلّ السبب في ذلك يرجع إلى تتابع صوتين متنافرين من أصوات المدّ القصيرة : الضمّة والكسرة ، إذ يرتفع الجزء الخلفيّ من اللسان نحو الطبق ، عند نطق صوت الضمّ وتستدير الشفتان استدارة كاملة ، في حين يرتفع الجزء الأماميّ منه نحو الغار عند نطق صوت الكسر ، وتتخذ الشفتان وضعاً منفرجاً [٩] . قال الدكتور تمّام حسّان : هما ((صوتان حتّم الالتزام ببنية المجهول أنْ يلتقيا ، وهما بمقياس التأليف متنافران))[١٠] . وهذا ((وإنْ كان مستثقلاً فليس بمستحيل))[١١] . ويبدو أنَّ الذي خفّف من هذا التنافر الصوت الصامت الحاجز بينهما .

بلغ الناقص اليائيّ من الأفعال الماضية والمضارعة والأمرية ثمانية وأربعين فعلاً (١٢)، في حين بلغ الواوي سبعة أفعال ويرجع ذلك ((إلى أنَّ الواو في آخر الفعل تقيّد من تصرّف الفعل فلا يمكن أنْ تسبق إلاّ بفتحة ، أو ضمّة .... أمّا الناقص اليائيّ فإنّه يمكن أنْ تسبق فيه الياء بفتحة أو كسرة على حدّ سوى . فالياء أدنى حنكيّة لا تستثقل إلاّ بعد الضمّة الخلفيّة))(١٣) .

بلغ عدد الأجوف اليائيّ أربعةً وعشرين فعلاً ، والأجوف الواوي اثني عشر فعلا٠

وهذا خلاف ماعليه العربيّة، إ ذ إنّ الأجوف اليائيّ فيهاأقلّ من الأجوف الواويّ ،لأنّ الواو أكثر استعمالاً، ويرجع ذلك الى طبيعة الواو الشفويّة(١٤)

ضمّت القصيدة من المثال الواويّ تسعة عشر فعلاً، ولايوجد فيها مثال يائيّ٠ يقول الدكتور الطيّب البكوش: ((إنّ قلة المثال اليائيّ تدلّ على ثقل صوت الياء، وقلّة تصرّفه مع بقية الحروف))(١٥)

بلغ السالم المهموز في القصيدة اثني عشر فعلاً ، والمضعّف منه سبعة عشر فعلاً ٠ وورد فيها من الرباعيّ المجرد المضاعف ثلاثة أفعال بصيغة الأمر ٠ ويترتب عليها ظواهر صوتيّة نجدها في أثناء البحث٠

وإذا ما أمعنا النظر في أبواب الأفعال المجرّدة وجدناها :

١. أربعة وستين فعلاً من الباب الأوّل (نصَر : ينصُرُ) .
٢. أربعةٍ وخمسين فعلاً من الباب الثاني (ضَرَبَ : يضرِبُ) .
٣. ثمانية عشرَ فعلاً من الباب الثالث : (فتَحَ : يفتَحُ) .
٤. ستّة عشر فعلاً من الباب الرابع (فرِحَ : يفرَحُ) .
٥. ثلاثة افعال من الباب الخامس (كرُمَ يكرُمُ) .
٦. فعلاً واحداً من الباب السادس (حسِبَ : يحسِبُ) .

يلاحظ تفوّق أفعال الباب الأوّل المضموم العين في المضارع على أفعال الباب الثاني المكسور العين في المضارع ، ويرى الدكتور الطيّب البكوش أنَّ سبب ذلك يرجع إلى أنَّ للضمّ مخرجين خلفيّ ، وهو الغار ، وأمامّي ، ويمثله استدارة الشفتين (١٦) . وقلّة أفعال الباب الثالث يعود إلى أنَّ ضابط هذا الباب كون عين أفعاله ، أو لامها من أفعال الحلق وهي عند قدامى القوم (الهمزة ، والهاء ، والحاء ، والعين ، والخاء ، والغين) ونطق هذه الأصوات ((يصحبه انفتاح في الفم يسهّل عملية انقباض الحلق والحركة الوحيدة التي تتصف بالانفتاح هي الفتحة))(١٧) . التي تكون حركة العين في الماضي والمضارع . وقلّة أفعال الباب الرابع يكمن تفسيرها في تقيّد دلالتها على الخلو والامتلاء وللزومها . وندرة أفعال الباب الخامس ترجع إلى أنَّ ((العربيّة تحرص على المخالفة بين عيني الماضي والمضارع من أجل التمييز بين الأبنية))(١٨) . قال ابن جني (ت ٣٩٢هـ) : ((وقد دلّت الدلالة على وجوب مخالفة صيغة الماضي للمضارع ... لإفادة الأزمنة فجُعل لكلّ زمان مثال مخالف لصاحبه ، وكلما ازداد الخلاف كان

في ذلك قوة الدلالة على الزمان))[١٩] ، فضلاً عن ذلك – وقد مرّ ذلك – أنّ أفعال هذا الباب ليست أفعالاً بأتمّ معنى الكلمة ، وإنما تدلّ على الاتّصاف بصفة . وقد لازم عينها في الماضي والمضارع حركة واحدة وهي صوت الضمّ القصير [٢٠] أما الباب السادس فلم يأتِ منه إلاّ فعل واحد ((لأنَّ القياس يقتضي أنْ يكون مكسور العين في الماضي مفتوحها في المضارع))[٢١] .

هذه تأمّلات صوتيّة في بعض صيغ الأفعال ، وهناك ظواهر قد يقع من ضمنها أكثر من صيغة . وأكثر تلك الظواهر شياعاً ظاهرة الإسقاط وسأبدأ بها . ولا أدّعي الإحاطة بكلّ الظواهر فلربّما غاب عنّي ما سوف يجده غيري . وإنَّ الإنسان لينسى ((فَذكّرْ إنْ نَفَعَتِ الذّكرى)) [الأعلى : ٩] .

أوّلاً : الإسقاط .

هو التغيّر الصوتّي الناجم عن زوال وحدة صوتيّة ، أو أكثر [٢٢]. ومنه :-

١. إسقاط المقطع :

تجلّت هذه الظاهرة في الفعل (تناثرُ) في البيت :

وَخَلِّ حُطامَ مَوْجِدةٍ تَناثَرُ فَوقَهُ قِصَدا[٢٣]

إذ إنَّ أصل الفعل (تتناثرُ) وقد توالى في بدايته مقطعان قصيران متماثلان : تَ / تَ/ نا / ثَ / رُ . وفي تواليهما ثقل في النطق ، فحذف أحدهما ؛ لانَّ العربيّة تفرّ من توالي الأمثال .

وقد عرض قدامى القوم هذه الظاهرة ، وبيّنوا كيفيّة التخلّص منها .قال سيبويه (ت ١٨٠هـ) : ((إذا التقت التاءان ... فأنت بالخيار إنْ شئت أثبتهما ، وإنْ شئت حذفت إحداهما))[٢٤] . وقال ابن جنّي : ((إنما تحذف التاء إذا كان حرف المضارعة قبلها تاء ... فيكرهُ اجتماع المثلين الزائدين))[٢٥] .

وقال بروكلمان : ((إذا توالى مقطعان أصواتهما الصامتة متماثلة ، أو متشابهة جدّاً الواحد بعد الآخر في أوّل كلمة فإنّه يكتفي بواحد منهما))[٢٦] . ويعدُّ هذا الإسقاط نوعاً من أنواع المخالفة بالحذف.

٢. إسقاط صوت المدّ القصير (قمة المقطع) :

تجلّت هذه الظاهرة في :

* **الأفعال الماضية الثلاثيّة المضعّفة** ، مثل : رَدّ ، لفَّ ، ، ولنأخذ الفعل (رَدّ) – مثالاً – في هذه القصيدة .

قال الجواهري :

وَهَلْ رَدَّ الحياةَ دَماً لِمَيّتٍ أنّهُ خَلَدَا (٢٧)

الفعل (رَدَّ) أصله : (رَ دَ دَ) وقع صوت الفتح الذي بعد عين الفعل بين صحيحين مثلين فسقط وهذا السقوط يمكن تفسيره ((بقانون الجهد ... فالمتكلّم حين يتخلّص من العلّة القصيرة ... يوفّر بعض الجهد الذي يبذل في تغيير وضع أعضاء النطق بعد لفظ الصوت الأوّل من الصحيحين المثلين من أجل لفظ العلّة الواقعة بينهما ، ثُمَّ العودة إلى ذلك الوضع نفسه للفظ الصحيح الثاني فهو بالتخلّص من الفتحة الواقعة بين))(٢٨) المثلين اللذين تجاورا مجاورة مباشرة ، وقد أُدغم الأوّل في الثاني ليرتفع بهما اللسان ارتفاعة واحدة فيخفّ الجهد عليه .

ويمكن تعليل هذا السقوط بالنبر فالفعل (رَ دَ دَ) يتكون من ثلاثة مقاطع : رَ / دَ / دَ يقع النبر على المقطع الأوّل (رَ) وقد أدّى نبر هذا المقطع إلى تلاشي صوت المدّ القصير (الفتحة) قمّة المقطع الذي بعده ، فأدغمت قاعدة هذا المقطع بقاعدة المقطع الذي بعده فضلاً عن ذلك ((ثقل تتابع مقطعين قصيرين متماثلين ؛ لذلك لم تحتفظ العربيّة بحركة العين رغم التضعيف))(٢٩) . وهذا يعني حذف قمّة المقطع الثاني .

* **الأفعال الماضية الثلاثيّة المسندة إلى ضمير رفع متحرك** (تاء الفاعل = مقطع قصير) ومنها :

ذممتَ ، تركْتَ ، ظللِتَ ، جهدتَ ، كفرْتُ ، برمْتَ ، وردتُ ، سعيتُ

قال الجواهريّ :

تَرَكْتَ وَراءَكَ الدَّنْيا وَزُخْرُفَها وَمَا وَعَدا (٣٠)

هذه الأفعال كلُّها تتألّف – قبل إسنادها – من ثلاثة مقاطع ، كلُّها من النوع القصير وقد أسندت إلى مقطع قصير أيضاً فتوالت أربعة مقاطع من نوع واحد . هذا التماثل تكرهه العربيّة . وقد فرّت منه بحذف قمّة المقطع الأخير من الفعل ، فبقيت قاعدته بلا قمة ، وهذا غير جائز في النسيج المقطعيّ ، ولا يمكن ضمّها إلى ما بعدها ، إذ لا يوجد في النسيج المقطعيّ مقطع يبدأ بصامتين ، فانضّمت إلى المقطع الذي قبلها لتشكّل معه مقطعا طويلا مغلقاً (٣١) .

*** الأفعال المضارعة الصحيحة الأخر المجزومة :**

مثل : لا تحزنْ ، لم يجتذبْ ، لا تحقدْ ، ولنأخذ الفعل (تحقدْ) – مثالاً – في قوله :

ولا تَحْقِدْ فَما خُلِقَتْ يَداكَ لِرَجْمِ مَنْ حَقَدا (٣٢)

الفعل قبل الجزم (تحقِدُ) المقطع الأخير منه قصير ، تَحْ / قِ / دُ . وعند جزمه قطعت قمته ، فانضمّت قاعدته إلى المقطع الذي قبلها لتشكّل معه مقطعاً طويلاً مغلقاً . تَحْ/قِدْ ، فاختصرت مقاطعه إلى مقطعين .

***أمر المجرد المضاعف الرباعيّ:**

مثل نهنهْ، وهلهلْ، وزحزحْ . ولنأخذ الفعل (هلهل) في قوله:

أزِحْ عَنْ صَدْرِكَ الزَّبَدا وَهَلْهِلْ مُشْرِقاً غَرِدا (٣٣)

مضارعه(يَـُهلهِلُ) أُ سقطت منه لاصقة المضارعة مع حركتها ، وقمّة المقطع الأخير(لُ) بسبب نبر المقطع قبله، فبقيت قاعدته (ل) بلا قمّة، ولا يُشكّل مقطعاً من القاعدة وحدها ، لذا أُلحقْت بالمقطع السابق ليكون طويلا مغلقاً بعد أن كان قصيراً:

يُ / نَهْ/ نِ/هُ - نَهْ/ نِهْ

٣- إسقاط نصف الصائت من المزدوج الصاعد .

المزدوج : ((هو تتابع صائت ، ونصف صائت في مقطع واحد ، فإذا تقدّم الصائت سمّي المزدوج هابطاً ، كالفتحة والياء في لَيْتَ : ل -َ ي / ت -َ / ، وإذا تأخّرَ الصائت سمّى المزدوج صاعداً كالياء والفتحة في يَكْتُبُ : ي -َ كْ / ت -ُ / ب-ُ))[٣٤] .

وعرّفه الدكتور إبراهيم أنيس بأنّهُ: عبارة عن التقاء صوتي لين أحدهما مقطعيّ والآخر غير مقطعيّ [٣٥] ويراد بالمقطعيّ قمة المقطع ، وغير المقطعيّ قاعدته .

وعرّفه الدكتور محمود السعران: بأنّه ارتباط من صوتين صائتين ينطقان بحيث يكوّنان مقطعاً واحداً وهو في واقع الأمر صوت انزلاقيّ . يتمّ الانزلاق فيه مع الصائت الأوّل إلى الصائت الثاني بدفعة واحدة من النَّفَس [٣٦] .

وقد سقط نصف الصائت من المزدوج الصاعد في :

* **الفعل الماضي الرباعيّ الأجوف:** (**أعانَ**) في قول الجواهريّ :

فإنْ آدتْكَ جائِحَةٌ أعانَ عَلَيْكَ واطَّرَدا [٣٧]

أصل الفعل (أعْوَنَ) ومقاطعه : أَعْ / وَ / نَ . المقطع الثاني منها مزدوج صاعد . أُسقطت قاعدته ، ومُدّت قمته (المصوت القصير) ؛ ليكون طويلاً فأصبح (أعان) [٣٨] .

* **الأفعال الماضية الناقصة التي لامها بحسب الأصل ياءٌ :**

وهي : أكدى ، ترضّى ، منّى ، أرضى ، مرى ، مشى ، أحوى ، غنّى ، سقى ، مضى ، ابتنى ، تهوى ، تقوى ، ولنأخذ الفعلين (سقى) و (مضى) في البيت :

وَكُنْ كَعاهِدِ ماطِرَةٍ سقى وَمَضى كَما عُهِدا [٣٩]

الأصل فيهما (سَقَيَ) و (مَضَيَ) ، إذ إنّ أصل الألف فيهما ياء جاء بعده صوت الفتح القصير فشكّلا مزدوجا صاعداً :

سَقَيَ : سَ / قَ / يَ .

مَضَيَ : مَ / ضَ / يَ .

المقطع الأخير من هذين الفعلين غريب عن نسيج اللغة . فهو مؤلّف من حركات فقط ؛ ولذا أُسقطت اللغة العنصر الأصليّ في الازدواج ، وهو الكسرة الطويلة (الياء) التي نشأ عنها الانزلاق ، فاتّحدت الفتحتان ، لتكّون فتحة طويلة [٤٠] .

ويمكن تفسير سقوط نصف الصائت – هنا – لوقوعه بين حركتين قصيرتين فالياء في الفعلين (سَقَيَ) و (مَضَيَ) وقعت بين الفتحتين القصيرتين فسقطت فاتّحد صوتا المدّ القصيران (الفتحة والفتحة) ليكوّنا فتحة طويلة وهي (الألف)[٤١] . والسبب في ذلك يعود إلى كراهة توالي أصوات المدّ أيضاً .

*** الأفعال المضارعة الجوف التي عينها واو ، أو ياء** ، نحو :

تجيش ، تخاف ، تضيق ، يقيء ، يخال ، يزور ، تطول .

الأفعال : تجيش ، تضيق ، يقيء ، يخال من الباب الثاني أي إنَّ الحركة التي بعد عينها الكسرة القصيرة . أمّا الفعلان : يزور ، ويطول ، فهما من الباب الأوّل : أي إنَّ بعد عينها صوت الضم القصير . أما الفعل (تخاف) فهو من الباب الرابع بعد عينه فتحة (تَخْوَفُ) .

ولنأخذ الأفعال : تجيش ، تخاف ، يزور ، التي وردت في الأبيات :

ولا تَحفِـــــــلْ فَشِقْشَـــــــــقَةٌ مشـتْ لَـكَ أنْ تَجْـيشَ غَـدا [٤٢]

أأنْـــتَ تَخـــافُ مِـــنْ أَحَـــدٍ أأنْـــتَ مُصِـــانعٌ أحَـــدا [٤٣]

يَـــــزورُكَ جُـــــنْحَ داجيَـــــةٍ يزيـــرُ الشَّـــوقَ والكَمَـــدا [٤٤]

الفعل (يجيش) بعد عينه (الياء) صوت المدّ القصير (الكسرة) (ي –ِ) فهو من الباب الثاني ، والفعل (تخاف) أصل عينه (واو) وبعده صوت الفتح القصير (وَ) فهو من الباب الرابع والفعل (يزور) عينه الواو ، وبعدها صوت المد القصير (الضمة) (وُ) فهو من الباب الأوّل . وقد شكلت عين هذه الأفعال مع حركتها مزدوجاً صاعداً ، ولكراهية هذا المزدوج ، إذ تتوالى فيه الحركات سقط نصف الصائت منه (الياء، والواو) وعوض عنه بطول الصائت القصير فيه .

*** في الأفعال المضارعة الناقصة غير المجزومة** ، مثل :

يخشى يعلو ، يُطري ، يُغري ، تهوى ، يدنو ، يعيا ، تُحصي ، يُنهي ، أُنبي تشكو ، يرى ، يلغي ، يحكي ، يأبى .

بنية الأفعال

في قصيدة (أزِحْ عن صدرِكَ الزَّبدا)

للشاعر محمّد مهديّ الجواهريّ

دراسة صوتيّة

هذه الأفعال انتهت بمقطع مزدوج مع ملاحظة أن الألف في (يخشى) و (تهوى) و (يعيا) و (يرى) و (يأبى) ، أصلها ياء ، إذ إن الألف لا يشكّل مقطعاً مزدوجاً ((إذ لا يكون منه نصف صائت))[٤٥] . وقد قلبت ألفاً لمناسبة حركة عين الفعل في المضارع ، إذ إن الأفعال : يخشى ، وتقوى ، وتهوى ، وتعيا ، من الباب الرابع ، والفعلان : يرى ، ويأبى من الباب الثالث ، وعليه فإن البنية العميقة لهذا الأفعال وغيرها في هذه المجموعة تنتهي بمقطع مزدوج هو (ي ـَ) أو (و ـُ) ، وهو ثقيل لما يعتريه من توالي حركي ؛ لذا سقط نصف الصائت ، الياء ، والواو ، فالتقى صوت الفتح القصير الذي هو حركة عين هذه الأفعال ، بصوت الضمّ الذي هو علامة الرفع ، فاتحدا ليشكّلا صوت مدّ طويلاً ، وكانت الغلبة للفتح ((لأهمية حركة العين في العربيّة لأنّها تعتبر عنصر الصيغة))[٤٦] . ولنأخذ الفعل (يُنهِي) في قول الجواهريّ :

سَيُنهي الفَجْرُ وَحْشَتَها ويُلْحِقُها بمَنْ طَرَدا [٤٧]

أصله (يُنْهِيُ) . وقد أُسقط منه الياء .

ويمكن تفسير ذلك الإسقاط بوقوع صوت المدّ الطويل (الياء) بين حركتين قصيرتين متنافرتين ، هما الكسرة حركة عين الفعل ، والضمة علامة رفع الفعل المضارع [٤٨] . وعند سقوطها اتّحدت الحركتان فكّونتا حركة طويلة هي الياء ، وقد تغلبت حركة العين على حركة الإعراب فتمَّ الإدغام بصيغة تاخّريّة ، لأهمية حركة العين في العربية [٤٩] :

* **الفعل المضارع الناقص المنصوب** ، ومثاله : الفعل (يلغي) في قوله :

وَيُلْغِيه كأنَّ لَهُ بأنْ يُلْغِيْ الشّموسَ يَدا [٥٠]

ولكنَّ الشاعر سكّنهُ للضرورة الشعريّة . فهو (يُلْغِيَ) وقد وقع صوت المدّ الطويل الياء بين صوتي مدّ قصيرين هما الكسر والفتح فسقط الياء ، للتوالي الحركيّ . ولما سقط الياء اتحد صوتا المدّ القصيران الكسر والفتح فكانت الغلبة للكسر ، لأنّه حركة عين الفعل . فشكّلا صوت المدّ الطويل الياء.

***أمر الرباعيّ الأجوف:**

مثالـه(أزِحْ) الـذي تكـرّر فـي القصـيدة ستّ مـرّات والفعـل (أعِدْ) ٠ ولنأخـذ الفعـل(أزِحْ) فـي البيت: **أزِحْ عَنْ صَدْرِكَ الزَّبَدا وَدَعْهُ يَبِثُّ ماوَجَدا**(٥١)

فهو مأخوذ من المضارع(تُؤَزْيِحُ)، وبعد إسقاط لاصقة المضارعة (تُ) وقطع صوت الضمّ (علامة رفع الفعل المضارع) أصبح الفعل (أَزْيِحْ) وقد تشكّل من مقطعين :أَزْ/ يِحْ وفي هذا ثقل في النطق سببه المزدوج الصاعد (ي ـِ) لذا أسقط نصف الصائت منه (الياء) وألقيت حركته (قمّته) على ماقبله ليعاد تشكيله المقطعيّ : أَزِحْ: أَ/زِحْ ، وبذا تألّف من مقطعين : الاول قصير والثاني طويل مغلق

٤- إسقاط المزدوج الصاعد:

تجلّت هذه الظاهرة في

* **الفعل الماضي الأجوف** ، مثل : فاتَ ، كانَ ، آدَ ، رانَ ، خافَ ، جابَ ، وهذه الأفعال أصل الألف فيها واو عدا (ران) فاصل ألفها ياء : فَوَتَ ، كَوَنَ ، آوَدَ ، جَوَبَ ، رَيَنَ .ولنأخذ الفعلين :

(فات) و (ران) في القصيدة :

وَيدْنو حَيْثُ ضِقْتَ يَدا وَضِعْتَ سُدىً وفاتَ مدى (٥٢)

و: **مَشَى بِلِسانِهِ شلَلٌ وَرانَ عَلـيهِ فانْعَقدا** (٥٣)

أصل الفعل (فات) (فَوَتَ) ، وأصل الفعل (ران) (رَيَنَ) . المقطع الثاني منهما مزدوج صاعد في الأول (وَ) وفي الثاني (يَ) وهو تتابع حركي مكروه ، لذا (سقط الازدواج نتيجة الصعوبة المقطعية فطال المقطع بعدها على سبيل التعويض))(٥٤) .

ويمكن تفسير ذلك بوقوع صوتي المد الطويلين (الياء) و (الواو) بين حركتين قصيرتين فالواو في (فَوَتَ) وقع بين فتحتين . فسقط واتّحدت الفتحتان لتشكّلا فتحة طويلة ، وأنَّ الياء في (رَيَنَ) سقطت للسبب نفسه ، واتّحدت الفتحتان فشكّلتا فتحة طويلة (٥٥) .

* **الفعل المضارع الناقص الواويّ** ، نحو: يدنو ، في قوله :

وَيَدْنو مَطْمَحٌ عَجَبٌ فَتَطلبُ مَطْمَحاً بعُدا (٥٦)

وقع صوت الواو فيه بين حركتين قصيرتين هما ضمّة عين المضارع والضمّة علامة رفعه (يدْنُوُ) فسقط ، فاتّحدت الضمتان القصيرتان لتشكّلا ضمة طويلة (٥٧) .

* **الفعل الماضي الناقص المنتهي بالياء المسند إلى الصائت الطويل (واو الجماعة)** في قوله :

رَضُوا بِالعِلْمِ مُرْتَفقاً وبِالآدابِ مُتَّسَدا (٥٨)

ينتهي هذا الفعل قبل إسناده بالمزدوج الصاعد (يَ) في (رَضِيَ) ، وعند إسناده إلى واو الجماعة (ضمير حركيّ) . سقط المزدوج الصاعد كلّه (يَ) ، للتابع الحركي ((وحينئذٍ تتحرك عين الفعل بضمير الجماعة الحركي))(٥٩) .

ويرى الدكتور عادل نذير الحسانيّ : عند سقوط المزدوج الصاعد (يَ) واتصال الضمير الحركيّ (واو الجماعة) به حصل سياق مرفوض في العربيّة إذ أصبح للمقطع الأخير قمتان (رضَوا) (

الفتحة والواو) ولابّد من إسقاط إحداهما . وقد سقط الأول (الفتحة) ، إذ لا يمكن إسقاط الثاني لاختلال دلالة المفردة فيصبح الفعل بمقطعين : رَ / ضو : الأول قصير والثاني طويل مفتوح [٦٠] .

* **الفعل الماضي الناقص المتصل بتاء التأنيث** ، نحو : مشتْ . في البيت :

ولا تَحْفِلْ فَشِقْشَقَةٌ مَشَتْ لَكَ أنْ تَجيْشَ غَدا [٦١]

الفعل (مشى) أصل الألف فيه ياء (مشَيَ) ينتهي بمقطع مزدوج صاعد (يَ) . وعند اتصاله بتاء التأنيث أصبح (مَشَيَتْ) فتوالت الحركات . فحذف المقطع المزدوج الصاعد (يَ) من دون تعويض . فأصبح الفعل (مَشَتْ) .

٥- إسقاط نصف الصائت في المزدوج الهابط :

تجلّت هذه الظاهرة في :

* **الفعل الماضي (اتّقَدَ) في قول الجواهري :**

وَدُرْ في بُرجِ كَوْكَبةٍ تَنَوّرَ مِنْكَ واتّقَدا [٦٢]

مجرد (اتّقدَ) (وَقَدَ) جيء به على وزن (اِفْتَعَلَ) فأصبح (اِوْتَقَدَ) ، وقد جاء صوت الواو فيه بعد صوت الكسر (حركة همزة الوصل) ، فتشكّل مزدوج هابط (ـِ و) « وهو تتابع تكرهه العربيّة؛ لأنّه تتابع بين الحركة الأماميّة الضيّقة (الكسرة) ، الخلفيّة الضيّقة (الضمّة) ، فكان لابدَّ من التخلّص منه ، ولذلك تصرّف الناطق بهذة الطريقة التي توحي بأنّه اسقط الواو، وحافظ على إيقاع الكلمة بتضعيف التاء ... تضعيفاً موقعيّا» [٦٣] .

ويبدو أنَّ المراد بإيقاع الكلمة هو هيأة الفعل الصوتيّة المتمثلة بعدد المقاطع ، والنبر إذ إنّ الفعل قبل الإسقاط يتألّف من أربعة مقاطع : اِ وْ / تَ / قَ / دَ المقطع المنبور (تَ) وبعد الإسقاط والتعويض تألّف من أربعة مقاطع : اِ تْ / تَ / قَ / دَ / والنبر فيه يقع على المقطع الثالث نفسه (تَ) فضلا عن الوضوح السمعي في الواو ؛ لامتداده . وفي التاء المضعفة لطول الصوت الصامت المضعف .

وقد فسّر القدماء هذه الظاهرة بالإبدال . فهم يرون ((أنّ التاء قريبة من الواو في المخرج لكون التاء من أصول الثنايا والواو من الشفتين ويجمعهما الهمس فتقع التاء بدلاً منها كثيراً)) [٦٤] .

وهذا تفسير بعيد عن الصحّة لبعد مخرجي الصوتين ، فالتاء لثويّ مهموس ، والواو غاريّ مجهور .

- **الفعل المضارع المثال الواوي ، نحو : تَلِدُ ، نَجِدُ ، تَرِدُ ، يفدُ ، تردي ، يرثُ**

ولنأخذ الفعل (يفد) مثالاً لذلك في قوله :

تَزيْغُ عُيونُها فَزَعاً تَخافُ الذَّنْبَ أنْ يَفِدا (٦٥)

فالفعل – هنا – أصله (يَوْفِدُ) ، فاؤه (الواو) مسبوق بصوت المدّ القصير الفتح أيْ إنَّ المزدوج الهابط في هذا الفعل هو (ـَو) وقد أسقط نصف المزدوج (الواو) ، وقد حصل هذا الاسقاط من دون تعويض٠

ويبدو أنَّ عدم التعويض ، لعدم الاختلاف في عدد المقاطع قبل الحذف وبعده . فالفعل (يَوْفِد) يتألف من ثلاثة مقاطع : يَوْ / فِ / دُ . و (يَفِد) من ثلاثة مقاطع أيضاً : يَ / فِ / دُ .ويلاحظ أنّ أفعال هذه المجموعة كلّها من الباب الثاني (فعَل– يفعِل) عدا (يرث) فهو من الباب السادس (حسِب . يحسِب)

ويرى الإستراباذيّ أنّ سبب كسر عين المضارع في هذه الأفعال لعلّة حذف الواو فتخفّ الكلمة بحذفها (٦٦) .

* **فعل الأمر المثال** ، نحو : دَعْ ، و (هَبْ) ولنأخذ الفعل (دَعْ) :في قوله:

أزِحْ عَنْ صَدْرِكَ الزّبدا ودَعْهُ يَبِتُ ما وَجَدا (٦٧)

فهذا الفعل ، وهو ناقص التصرف ، مضارعه يَوْدُعُ . وقد حذفت لاصقة المضارعة منه (يَ) ، وحذف صوت الضمّ من آخره فجلبت له همزة الوصل مع حركتها (اِوْدِعْ) ؛ لأنه بدأ بصامت ساكن ، ويلاحظ أنَّ حركة عين الفعل أصبحت كسرة لتتابعَ حركة همزة الوصل ، كي تتمَّ المجانسة المديّة ، وقد نشأ في الفعل مزدوج هابط (ـِو)إذ توالى فيه صوتان متنافران (الكسرة والضمّة الطويلة) ، فحذف نصف الصائت (الواو) وأطيل الصائت القصير (الكسرة) فأصبح الفعل (إيْدِعْ). وبسقوط الواو الذي كان السبب الحقيقيّ في إيجاد همزة الوصل سقط المقطع الأول (ـِي) (٦٨) وقد كان سيبويه على وعي حين قال : ((لاتثبت واو ساكنة قبلها كسرة)) ((٦٩)) .

٦– إسقاط الهمزة الساكنة في نهاية المقطع المغلق :

تجلّت هذه الظاهرة في فعل الأمر (خُذِي) ، في قوله :

خُذِي مَسْعاكِ واسْتَبِقي مَسافَ الشَّوْطِ والأمَدا (٧٠)

مضارع الفعل (خُذِي) (تأخذينَ) حذفت منه لاصقة المضارعة مع حركتها فبدأ الفعل بساكن فاجتلبت له همزة الوصل ، مع حركتها (اُأْخُذي) ، والعربيّة تستثقل نطق الهمزة ساكنة إذ تكون في نهاية مقطع مغلق (أُ أْ) فتخفّفها ، وقد يصل هذا التخفيف إلى حدّ الإسقاط في الأمر المضموم العين (٧١) . وإسقاطها هنا جعل همزة الوصل عديمة الفائدة فأُسقطت أيضاً .

ذهب باحث معاصر إلى أنَّ فعل الأمر مبنيّ على السكون في حالاته جميعها وقد حُرّك آخره بالكسر في (تأخذِي) لمناسبة ياء المخاطبة (٧٢) .

٧- إسقاط صوت الهمز وصائته :

تجلّت هذه الظاهرة الصوتيّة في :

*** الأفعال المضارعة الرباعيّة الجوف المأخوذة من الماضي (أفعلَ)** مثل : تُقيم ، تُجيع ، تُريد ، يُزير . ولنأخذ الفعل (تقيم) في قوله :

ولكِنْ كاشِفٌ نفَسَاً تُقيمُ بنفْسِها الأوَدا (٧٣)

ماضي هذا الفعل (قَوَمَ) زيدت عليه الهمزة للتعدية فأصبح (أقْوَمَ) . أُخذ منه المضارع بزيادة المقطع (تُ) في أوله . وزيادة صوت الضمّ في آخره فأصبح (تُأَقْوِمُ) . أبدلت فيه الواو ياءً لمناسبة كسر عين المضارع فأصبح تُأقْيِمُ ((ولكن جمهور العرب حذفوا الهمزة والصائت الذي بعدها وأحلّوا اللاصقة محلّها فقالوا))(٧٤) تُقيمُ .

ثانياً : انكماش صوت المدّ الطويل :

الانكماش ، لغة ، قصر الشيء وصغره (٧٥) ، وانكماش أصوات المدّ الطويلة تعني قصرها ، وتحويلها إلى أصوات المدّ القصيرة (٧٦) ، وقد تجلّت هذه الظاهرة في :

*** الأفعال الماضية الجوف المسندة إلى مقطع قصير (تاء الفاعل)** ، مثل لستَ ، رُحتَ ، ضِقتَ ، ضِعتَ .

ولنأخذ الفعلين : رُحتَ ، وضعتَ ، مثلاً في قوله (٧٧) :

وَرُحْتَ وَأَنْتَ ذو سَعَةٍ تُجيعُ الأهلَ والولِدا
وَيَدْنو حَيْثُ ضِقْتَ يدا وَضِعتَ سُدى ، وفاتَ مَدى

تألّف هذان الفعلان قبل إسنادهما من مقطعين : الأول طويل مفتوح ، والثاني قصير :

راحَ : را / حَ
ضاق : ضا / قَ

وعند إسنادهما أسقطت قمّة المقطع القصير ؛ لتوالي أصوات المدّ القصيرة (الحركات) ، فبقيت قاعدته بلا قمّة ، وهي لا تشكّل – وحدها – مقطعاً ، ولا يمكن إلحاقها بالمقطع التالي لها ؛ إذ ليس في مقاطع العربيّة ما يبدأ بصامتين ؛ فألحقت بالمقطع القصير السابق لها ، فشكّلت معه مقطعاً مديداً((٧٨)) في غير موقعه.

راحْتَ : راحْ / تَ .
ضاقتَ : ضا قْ / تَ .

وقد فرّت العربيّة منه بأنْ حولته إلى المقطع الطويل المغلق [٧٩] عن طريق انكماش قمّته (الألف) إلى نصفها الفتحة فأصبح الفعلان : رُحْتَ ، وضَقْتَ ، ثُمَّ أبدل صوت الفتح الذي بعد الراء في (رَحتَ) ضمّة ؛ لأنَّ أصل الألف في (راح) واو ، وأبدل صوت الفتح الذي بعد الضاد كسرةً ؛ لأنَّ أصل الألف في (ضاق) ياءٌ فأصبح الفعل الأوّل (رُحتَ) وأصبح الفعل الثاني (ضِقتَ) ومثله (ضِعتَ) .

* **الفعل المضارع الأجوف المجزوم** : نحو: لم يكنْ ، في قوله :

كَفُرْتُ وَلَمْ أكُنْ يَوْماً بأوّلِ مُؤْمِنٍ جَحَدا [٨٠]

الفعل قبل جزمه يتألّف من ثلاثة مقاطع : يَ / كو / نُ وعند جزمه قطعت قمة المقطع الأخير منه لتوالي الحركات ، فبقيت قاعدته بلا قمّة فانضّمت إلى المقطع الذي قبلها فشكّلت معه مقطعاً مديداً في غير موضعه فهو وإنْ تطرّف إلاّ أنَّ سكون قاعدته الأخيرة ليس من أجل الوقف ، وإنّما سكونها علامة إعراب : يَ / كونْ ، وقد فرّت العربيّة منه عن طريق انكماش قمته (الواو) إلى نصفها (الضمّة) ، وبذا تحوّل المقطع المديد إلى مقطع طويل مغلق .

يكُنْ : يَ / كُنْ .

ومثله الفعل الرباعي (تُعِد) في قوله :

أزِحْ عن صَدْرِكَ الزَّبَدا وَقُلْ تُعِدِ العصورُ صَدى [٨١]

أصل الفعل (تُعيدُ) يتألّف من ثلاثة مقاطع تُ / عي / دُ ، عندما جزم ، لأنّه جواب الطلب – قُطعت عن المقطع الأخير قمّته فانضمّت إلى المقطع الذي قبلها لتشكّل معه مقطعا مديدا (عيدْ) – تخلّصت العربيّة منه بانكماش قمته (الياء) إلى نصفها الكسرة فأصبح (تُعِدْ) . وقد كسر لتوالي صامتين فيه الدال ، واللام في (العصور) .

* **فعل الأمر الأجوف** ، مثل : قُلْ ، طِرْ ، دُرْ ، كُنْ ، أعِدْ ، ولنأخذ – مثلاً – الفعلين : (طِر) و (دُرْ) في قوله[٨٢] :

تَرَفّــــعْ فَــــوْقَ هــــامُهمُ وَطِـرْ علـى أرْضِـهِمْ صُـعَدا

وَدِرْ فـــي بُـــرْجِ كَوْكَبـــةٍ تَنَـــوّرَ مِنْـــكَ واتَّقَـــدا

أُخذ هذان الفعلان من مضارعهما (يطيرُ) و (يدورُ) ، إذ إنَّ أصل الألف في الأوّل (ياء) واصلها في الثاني (واو) بعد حذف لاصقة المضارع وحركتها ، وقطْع الضمّة (علامة الرفع) عن المقطع الأخير . وأصبح الفعلان (طيرْ) و (دورْ) وقد شكّلا مقطعاً مديداً ، تخلّصت العربيّة منه بحذف قمّته (الياء)في الأوّل ، و(الواو) في الثاني إلى نصفيهما الكسرة ، والضمّة فأصبح الفعلان (طِر) و (دُر) . ومثل (دُ ر) : (قُل) و (كُن) .

بنية الأفعال

في قصيدة (أزحْ عن صدرِكَ الزَّبدا)

للشاعر محمّد مهديّ الجواهريّ

دراسة صوتيّة

*** الفعل الناقص المنتهي بالألف المسند إلى ضمير حركيّ (واو الجماعة)** ،نحو: يُعنَونَ ، يَرَونَ ، يخشَونَ .

ولنأخذ الفعل (يخشى) – مثلا – في قوله :

وَهُمْ يِرْثُونَ مَنْ صَلَحوا وَهُمْ يَخْشَونَ مَنْ فَسَدا [٨٣] .

الفعل (يخشى) ينتهي بمقطع طويل مفتوح : يَخْ / شا . اتصلت به واو الجماعة مع لاحقته . فأصبح الفعل (يخشاونَ) وقد التقى فيه صائتان طويلان (الألف والواو) . والتقاء صائتين يحدث قمتين للمقطع الواحد وهذا ما تكرهه العربيّة في نسيجها المقطعيّ [٨٤] . يَخْ / شاو / نَ ، لذا انشطر((٨٥)) الصائت الثاني (الواو) إلى صائت قصير . ونصف صائت (–ُ و) ، فأصبح الفعل : يخشا–ُون . وقد توالت : الألف والضمّة القصيرة والواو الاحتكاكيّة ، لذا سقطت الضمّة القصيرة ، وبسقوطها تشكّل مقطع مديد (شاو) في الدرج تخلّصت العربيّة منه بانكماش قمته الألف إلى نصفها الفتحة القصيرة ، فتحوّل إلى مقطع طويل مغلق (شَو) وأصبح الفعل في صيغته النهائيّة : يخشَونَ .

وهناك توجيه آخر : وهو تقصير الصائتين المتوالين الألف والواو – بسبب تواليهما إلى نصفيهما الفتحة والضمة ((فتشكّلت نتيجة واو انزلاقية [–َو]))[٨٦] .

*** الفعل المضارع المنتهي بالياء المسند إلى واو الجماعة .**

ومثاله (يَرْثونَ) في البيت السابق .

فالفعل قبل إسناده إلى ضمير رفع حركيّ (واو الجماعة) ينتهي بمقطع مفتوح (يرثي) : يرْ / ثي ، وبعد إسناده التقى فيه صائتان طويلان متنافران الواو ، والياء (يَرْثون) : وهذا من كراهات العربيّة ، وممّا لا يتّفق مع نسيجها المقطعيّ ، إذ لا تكون للمقطع قمتان ، لذا انكمش صوت المد الطويل (الياء) إلى نصفه (الكسرة) . وما زال التنافر موجوداً ، وهذا التنافر يستدعي المماثلة فأبدل بصوت الكسر صوت الضمّ ليشكّل صوت الضمّ القصير مع صوت الضمّ الطويل (الواو) صوت مدّ طويلاً هو الواو [٨٧] (يرثون) ولعلّ الذي دعا إلى وجود الضمّة قبل الواو المديّة – خطأً – على الرغم من عدم إقرار الدرس الصوتيّ الحديث بهذا – هو قول الصرفيّينَ ((تغير حركة العين إلى الضمّ في المضارع ذي الياء مع اللاصقة (وَن..)))[٨٨] .

*** الفعل الماضي الناقص الذي آخره ألف ، المسند إلى واو الجماعة (ضمير حركيّ)** . ومثاله الفعلان : ابتَنَوا ، وثوَوا في قوله :

وَغَافِينَ أبْتنَوا طُنُباً ثَوَوا في ظِلّه عَمَدا [٨٩]

المقطع الأخير من الفعلين قبل إسنادهما طويل مفتوح ابتنى : اِبْ / تَ / نا ، ثوى : ثَ / وا اتَصل بهما ضمير رفع صائت (واو الجماعة) فأصبحا : اِبْ / تَ / ناو ، ثَ / واو .

وقد التقى فيهما صائتان ، وهذا غير جائز إذ لا يمكن أن تكون للمقطع قمّتان ، لذا انشطر الواو [٩٠] إلى صائت ونصف صائت (ـَو) وعندها توالت الحركات : ألف ، بعده ضمّة قصيرة . بعد الضمّة طويلة ، فسقط نتيجة ذلك صوت الضمّ القصير ، وبسقوطه يصبح لدينا مقطع مديد في حشو الكلمة . وقد حوّلته العربيّة إلى مقطع طويل مغلق بانكماش قمة المقطع فيه (الألف) إلى نصفها الفتحة .

اِبتَنى + و ← ابتنا و ← ابتا–ُو ← ابتنا و (ناو) فيه مقطع مديد ← أبتَنَوا

: اب/تَ/نَو (نَوْ) فيه مقطع طويل مغلق .

ثوى + و ← ثواو ← ثوا–ُو ← ثواو (واو) مقطع مديد فيه ← ثَوَوا ← ثَ/وَ و (وَوْ) فيه مقطع طويل مغلق ←

*** الفعل المضارع الناقص المجزوم :**

ومثاله في الفعلين : لم يُثْنِهِ و (إنْ يَرَ)

قال الجواهريّ :

وَلَوْ لَمْ يُثْنِهِ إلْفٌ مَرَى شَدْقَيْهِ فازْدردا [٩١]

الفعل قبل جزمه ينتهي بمقطع مزدوج صاعد : يُثنِيُ : يُث / نِ / يُ سقط منه جزؤه الثاني (الياء) فاتّحد صوت الضمّ (قمّته) وصوت الكسر (قمّة المقطع قبله) وكانت الغلبة لحركة عين الفعل (الكسر) فكان صوت المدّ الطويل (الياء) وقد انتهى الفعل بمقطع طويل مفتوح ، يثني : يُث/ني . وعند جزمه جُعلَ الصائت الطويل في المقطع (ني) صائتاً قصيراً (نِ) فأصبح : يُث / نِ [٩٢] . ويعود هذا إلى نبر المقطع الذي قبله .

وقد حصل في هذا الفعل ظاهرتان صوتيّتان الأولى إسقاط نصف الصائت من المزدوج الصاعد وانكماش صوت المدّ الويل في المقطع الطويل المفتوح . أمّا الفعل المجزوم (يَر) في قوله :

وصَلْفٍ مُبْرِقٍ خَتَلا فإنْ يَرَ نُهَرَةً رَعَدا [٩٣]

أصله قبل الجزم (يَرْأى) ، وقد أُسقط صوت الهمز (عين الفعل) وأُلقي صوت الفتح (حركة العين) على الصوت الصامت قبله ، وهذا الحذف سببه كثرة استعمال الفعل ، ولثقل صوت الهمز ((وما كثر استعماله ينزع إلى الخفّة بحكم الميل إلى المجهود الأدنى))[٩٤] .

فأصبح الفعل (يرىُ) وألفه المتطرّفة أصلها ياء ، وقد انتهى قبل جزمه بمقطع مزدوج صاعد (يريُ) : يَ / رَ / يُ ، فحذف الجزء الثاني منه (الياء) فاتحّد صوت الضمّ وصوت الفتح وكانت الغلبة

لحركة العين (الفتح) فأصبح الفعل ينتهي بمقطع طويل مفتوح (يَرى) : يَ / را ، وعند جزمه جعل الصائت الطويل من المقطع الثاني صائتاً قصيراً لم يرَ : يَ/ رَ [٩٥] . ويعود ذلك إلى نبر المقطع الذي قبله ، وقد حصلت فيه ثلاثة ظواهر صوتيّة : إسقاط الهمز ، وإسقاط نصف الصائت من المزدوج الصاعد ، وانكماش صوت المد الطويل من مقطعه الأخير .

* **فعل الأمر من الفعل الناقص** : ومثاله (خَلِّ) في قوله :

وَخَلِّ حُطَامَ مُوْجدَةٍ تَناثَرُ فَوْقَهُ قِصَدا [٩٦]

أُخذ فعل الأمر هذا من مضارعه (يُخلّي) . وقد انتهى بمقطع طويل مفتوح : يُ / خَلْ / لي وقد حذف المقطع ٠ يـُ) منه (لاصقة المضارعة) وانكماش الصائت الطويل في المقطع الأخير (الطويل المفتوح) إلى نصفه الكسرة [٩٧] ، وسبب هذا الانكماش نبر المقطع السابق له .

ثالثا : إطالة الصوت اللغويّ :

تجلّت هذه الظاهرة في :

* **الفعل الماضي بعد إشباع علامة بنائه الفتحة** وقد وردت في أغلب قوافي القصيدة :

ولنأخذ الفعل (حصدا) في قوله :

كَأنّكَ تَزْرَعُ المَوْتَ بِأعْيُنِهِمْ لَمَنْ حَصَدا [٩٨] .

الفعل (حَصَدَ) قبل الإشباع ينتهي بمقطع قصير (دَ) قمته (الفتحة القصيرة) أطيل صوت المدّ القصير (الفتحة إلى ضعفها فتولد (الألف) . فالمدة ((الزمنية المستغرقة لإنتاج الصائت القصير تساوي 300 cps مقاسة على جهاز ((Spectrograph)) وتضاعف في حال إنتاج الصائت الطويل إلى 600 CPS)) [٩٩] ، وبذا تحوّل المقطع القصير (دَ) إلى مقطع طويل مفتوح (دا) .

والقصد من هذا الإشباع زيادة الضغط على المقطع الأخير لإظهاره في السمع ، ليتحقق غرض يقصده الشاعر ، وهو الترنّم [١٠٠] .

* **الأفعال المزيدة بالألف بعد الفاء** ، مثل حاجَحَ في قوله :

وَياخِلاً ً برِمْتُ بِهِ إذا حاجَحْتُهُ أجْتَهدا [١٠١]

أصل الفعل (حَجَّ) ، وقد جاءت هذه الإطالة من داخل المادّة اللغويّة أي نتيجة إطالة صوت الفتح الذي بعد الجيم . وبعبارة أخرى أنَّ الفتحة أشبعت فتحولت إلى ألف [١٠٢] .

* **في الثلاثي المضعف العين :** مثل : منّى ، غنّى ، عمّي ، يمزّق ، تقرّب ، تجمّع، يوزّع .

ولنأخذ الفعل (يمزّق) في قوله :

يُمَزِّقُ فِيكَ مُجْتَمعاً ويُسِمنُ فِيكَ مُنْفَرِدا (١٠٣)

فصوت الزاي المضعّف ينطقه الناطق بإطالة مدّة النطق به حتّى ليمكن أنْ يقال أنّ الصوت المضعف هو صائت طويل (١٠٤) .

رابعاً : المماثلة :

هي تحوّل الأصوات المتخالفة إلى متماثلة تماثلاً جزئيّاً أو كليّاً تجلّت هذه الظاهرة في:

***الفعل (اطّرد)**في بيته الشعريّ

فَإنْ آدتْكَ جائِحَةٌ أعانَ عَليكَ واطّرَدا (١٠٥)

أصل الفعل (طرد)، صيغ على وزن (افْتَعَلَ) ، فأصبح (اطْتَرَدَ) وفيه جاور صوت الطاء المفخم ، نتيجة الإطباق ، صوت التاء المرقّق نتيجة الانفتاح مجاورة مباشرة ، فأثر في التاء فأبدله صوتا مطبقاً من خرج التاء ، وهو الطاء ، لتتمَّ المماثلة بين الصوتين ، ثُمَّ أُدغما ، نتيجة هذا التماثل ؛ ليرتفع بهما اللسان ارتفاعه واحدة . وكانت المماثلة كلية ، والتأثير تقدميّاً .

* **الفعل (ازدرد) في قوله :**

وَلُو لَمْ يُثْنِهِ إلْفٌ مَرَى شَدْقَيهِ فازْدَردَا (١٠٦)

أصل الفعل (زرد) صيغ على وزن (افتعل) ، فأصبح (ازْترد) ، وقد جاور صوت الزاي المجهور صوت التاء المهموس مجاورة مباشرة ، فاثر المجهور في المهموس فأبدله صوتاً مجهوراً من مخرج التاء وهو الدال ، لتتمَّ المماثلة ، والمماثلة هنا جزئية والتأثر تقدميّ .

* **الفعل الماضي المبني للمجهول المبدوء بهمزة الوصل : مثل : (اُفْتُقِدَ) في قوله:**

وَلَولا ذا لِمَا وُجِدا وَلُوْ وُجِدا لما اُفتُقدا (١٠٧)

الصائت الذي بعد همزة الوصل هو الكسر ، وقد أبدل به الصائت القصير الضم ليماثل الصائت الذي بعد صوت التاء (الضمّ) ، إذ لم يكن بين الصوتين (الهمز ، والتاء) إلاّ صوت واحد وهو صوت الفاء ، وذلك لا يغّير المعنى (١٠٨) ويرى البصريّون أنَّ سبب ذلك ((لئلاّ يخرج من كسر إلى ضمّ ، وهو مستثقل))(١٠٩) .

*** الفعل الماضي الصحيح الأخر المسند إلى ضمير حركيّ (ألف الاثنين ، أو واو الجماعة)** ، مثال المسند إلى ألف الاثنين : وجدا ، افتقدا ، انفردا ، ولنأخذ (انفردا) في قوله :

وَتَطْمَعُ تَجْمَعُ القَمَرِيـ نِ فَخْرُهما أنْ انْفَردا (١١٠)

يرى باحث معاصر : أنَّ علامة بناء الفعل الماضي هي السكون ((وإذا اتّصل بألف الاثنين فإنَّ الذي يحدث هو مطل حركة الفتح التي هي علامة المفرد لتتحوّل إلى علامة المثنّى)) (١١١) ، وأوافقه في أنّ الماضي مبنيّ على السكون ، لأنَّ أصل البناء على السكون ، لأنّه أخفّ من الحركة ، وأخالفه في مطل الفتحة لتنشئ الألف ، إذ إنّ الألف جزء آخر من المركّب ، وأنَّ آخر الفعل فُتَحَ ليناسب الألف (ضمير الرفع الحركيّ) .

*** الماضي المسند إلى واو الجماعة** : وجدُوا ، وصفُوا ، جابُوا ، لمُّوا ، صلحُوا ، سلمُوا. ولنأخذ (سلموا) مثالاً في قوله :

وَلا يُعنَونَ ما سَلَمُوا بِأيّةِ طَعَنْةٍ نُفِذا (١١٢)

فالفعل الماضي (سلم) مبنيّ على السكون . والفتحة علامة المفرد الغائب وعند اتصاله بواو الجماعة (الواو) أبدل بالفتحة ضمّة لتماثل صوت الواو (١١٣) .

خامساً : توالي الضمّ والكسر .

صوت الضمّ صوت خلفيّ والكسر صوت أماميّ فهما عند أغلب الأصواتيّين صوتان متنافران تفرُّ منهما العربيّة . ولكنهمّا يأتيان في بناء الماضي المجهول فاعله مثل : وُجِدا ، فُقِدا ، وُعِدا ، وُجِدوا، وُلِدت ، فُصِّلت ، سُرِدوا ، رُفِدا ، عُهِدا ، خُلِقت ، عُمِّيت ، هُتِكت ، جُلِدا ، نُفِذا ، عُبِدا.

ولنأخذ الفعل – هُتِكتْ – مثالاً – في قوله :

وَأُمَّ الضَّادِ قَدْ هُتِكتْ وَرَبَّ الضَّادِ قَدْ جُلِدا(١١٤)

فقد توالى فيه صوتان متنافران هما صوت الضمّ الذي بعد صوت الهاء،وصوت الكسر الذي بعد التاء وعلى الرغم من هذه الكراهيّة إلا أنَّ الدكتور داود عبده يرى أنَّ الضمّة والكسرة تجمعهما خاصّة مهمة هي الارتفاع (ارتفاع اللسان نحو سقف الحنك) أو الضيق (ضيق المسافة بين اللسان وسقف الفم) وهي الخاصة التي تمييزهما عن الفتحة.(١١٥)

ولعلّ الفاصل بينهما وهو الصوت الصامت (التاء) جعل من هذا التوالي أمراً سائغاً.

سادساً : توالي الصوتين الصامتين

وهو ما يعبر عنه بالتقاء الساكنين ، وهو أمر ثقيل في النطق ، وقد حصل هذا في هذه القصيدة في:

***الفعل المضارع الصحيح الآخر المجزوم ، وبعده صوت صامت مشكَّل بالسكون** في قوله:

أَزِحْ عَنْ صَدْرِكَ الزَّبدا وَلا تَتَنَفْسِ الصُّعَدا(١١٦)

الفعل (تتنفس) قطع عنه صوته الصائت الضمّ نتيجة جزمه ، والتقى هذا الصوت الصامت الساكن بصوت صامت آخر وهو الصاد من المثلين في أوّل كلمة (الصّعدا) وهذا غيرجائز. قال ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) ((اعلم أنَّ التقاء ساكنين لا يجوز بل هو غير ممكن وذلك من قبل أنَّ الحرف الساكن كالموقوف عليه ، وما بعد كالمبدوء به ، ومحال الابتداء بساكن ولذلك امتنع التقاؤهما)) (١١٧) . الذي يشكّل ثقلاً في النطق تفرّ العربيّة بكسر أحدهما أو فتحه (١١٨). وقد فسَّر الأستراباذيّ (ت ٦٨٦هـ) تحريك الصوت الأوّل ((لأنَّ سكونه هو المانع من التلفّظ بالساكن الثاني فيزال المانع بتحريكه إذ لا يؤدّي التحريك إلى استثقال)) (١١٩).

سابعاً : انتقال صوت المدّ القصير

تجلّت هذه الظاهرة في الأفعال المضارعة المضعفة مثل : **يبثُ ، تحِسُّ ، يلفُّ ، يحجُّ ، تبصَّ، تجدُّ ، يصحُّ ، يجفُّ**. ولنأخذ الفعلين (تبصَّ) (تحسُّ) على أنّ الأوّل من الباب الأول (ينصُرُ) وأن الثاني من الباب الثاني (يضرِب) في قوله:

خَفافيشٌ تَبصُّ دُجًى وَتشْكو السَّحرةَ الرَّمَدا (١٢٠)

وَبشَرًى لا تَحِسُّ بِها بأنَّكَ تزحَمَ الأبَدا (١٢١)

البنية العميقة للفعلين : (تَبْصُصُ) و (تَحْسِسُ) ومقاطعهما : تَبْ/صُ/صُ و: تَحْ/سِ/سُ .

وقد انتقل فيهما صوتا المد القصيران (الضمة) والكسرة) حركتا عين الفعلين إلى فائهما بسبب نبر المقطع الأوّل فيهما . إذ إنَّ الكلمة عندما تحتوي على مقطع طويل واحد فقط فإنَّ هذا المقطع يستقبل النير الأوليّ وتستقبل بقية المقاطع أنباراً ضعيفة(١٢٢) وهذا النبر أدىّ إلى انتقال قمة المقطع الثاني إلى القاعدة الثانية في المقطع المنبور ، وبقيت بلا حركة فحصل إدغامها مع قاعدة المقطع الثالث ، ليعاد تشكيل النسيج المقطعيّ . فأصبح الفعلان (تبصُّ) و (تحسُّ) فينتقل النبر إلى المقطع الثاني تَ / بُصْ / صُ ، تَ / حِسْ / سُ .

ثامناً : فكّ المدغمين:

الإدغام أنْ يتماثل صوتان في الكلام بحسب وضعهما أو بتأثير أحدهما في الآخر فيتماثل معه ، فتعتمد لهما في اللسان اعتماده واحدة (١٢٣) وفكُّهُ يعني عودة المتماثلين المدغمين إلى حالهما من

الانفصال . وقد تمثلت هذه الظاهرة في أفعال القصيدة الماضية التي عينها ولامها من صوت واحد ، وقد أسندت إلى تاء الفاعل (ضمير رفع متحرك مقطع قصير) وهي :

ذممتَ ، ظللتَ ،حاججتَه ، ولنأخذ الفعل ذممت –مثلاً–في قوله:

ولاَ تكْبِتِ ْ فَمِنْ حِقَبٍ ذممتَ الصبرَ والجلدا(١٢٤)

المقطع الأخير من الفعل (ذمّ) قصير، قبله طويل مغلق ذَمْ / مَ . اتّصل به ضمير رفع متحرك (تاء الفاعل) وهو مقطع قصير وقد رُدَّ الفعل إلى حالته قبل الإدغام. وفي هذه الحال أصبح الفعل ينتهي بمقطعين قصيرين ذَمَمَ: ذَ / مَ / مَ . فضلاً عن المقطع الأول وعند اتصاله بالمقطع القصير (تُ) توالت المقاطع القصيرة. وهذا ما لا تميل إليه العربيّة . فحذفت قمة المقطع الأخير من الفعل. فبقيت بلا قمة ، ولا يمكن للمقطع أن يكون بلا قمّة ، و لا يمكن إلحاقها بالمقطع الذي بعدها (تُ) إذ لا تبدأ المقاطع بصامتين متوالين . فانضمّت إلى القاعدة التي تليها ، وأعيد تشكيل البنية المقطعيّة للفعل (ذممت): ذ/مم/تُ (١٢٥).

تاسعاً : اتّحاد الصائت القصير والصائت الطويل .

تجلّت هذه الظاهرة في المضارع الصحيح المسند إلى ضمير رفع حركيّ (واو الجماعة) ، مثل الفعل (يبُسطُون) في قوله :

وَهُمْ لا يَبْسُطُونَ يَداً تَمِيزُ الغيَّ والرَّشَدا (١٢٦)

يتألّف الفعل في صورته المقطعيّة على وفق الآتي :–

يَبْ / سُ / طُ / و / نَ . المقطع الرابع فيه (و) يتكوّن من قمّةٍ فقط . ولا يوجد في العربيّة مثل هذا المقطع ، لذا أتّحدَ الصائت القصير قمّة المقطع (طُ) مع هذه النواة ليشكّلا مقطعاً طويلاً مفتوحاً : يَبْ / سُ / طو / نَ (١٢٧)

الخاتمــة

اتّضح من خلال البحث ما يأتي:

١. انسجام تنوّع أفعال القصيدة، وكثرتها مع نفسية الجواهريّ ذات المزاج الحادّ ، وميله إلى التغيّير والتقلب ، والملل من الرتابة.
٢. كثرة أفعال بعض أبواب الأفعال الثلاثية ، وقلّة بعضها الآخر له أسبابه الدلاليّة ، والصوتيّة ، فقلّة أفعال الباب الخامس (فعُل – يفعُل) سببه أنَّ أفعال هذا الباب ليست أفعالاً بمعنى الكلمة، وإنّما تدلّ على الاتصاف بصفة ، وكذا الباب الرابع (فعِل – يفعَل) ، فهو مقيّد – في الغالب – بالدلالة على الامتلاء والخلو، وقلّة أفعال الباب الثالث (فتَح–يفتَح) ترجع إلى أنَّ ضابط هذه الأفعال كون عينها

أو لامها من أصوات الحلق، وقد يعود إلى رتابة العين في الماضي والمضارع بالنسبة إلى الباب الثالث والخامس. فهذه الرتابة لا تنسجم مع نفسيّة الشاعر.

٣. ندرة أفعال الباب السادس (حسِب – يحسِب) سببها مخالفة أفعال هذا الباب إلى قياس العربية، الذي يقتضي أن يكون مكسور العين في الماضي مفتوحها في المضارع، إذ إنَّ المخالفة الصوتيّة تعني المخالفة الدلاليّة.

٤. سبب تفوّق أفعال الباب الأول (نصَر–ينصُر) على أفعال الباب الثاني (ضرَب–يضرِب) يعود إلى أنَّ للضمّ ، في مضارع الأول،مخرجين : مخرج الغار ، ومخرج الشفتين.

٥. أن تفوّق الناقص اليائيّ على الناقص الواويّ يرجع إلى أنَّ صوت الواو في آخر الفعل لا يسبق إلاّ بصوت الفتح ، أو الضمّ ، ولا يسبق بصوت الكسر، فهما متنافران.

٦. قلّة المبنيّ للمجهول ، قياساً إلى المبني للمعلوم، في الماضي ترجع إلى تتابع صوتي المدّ القصيرين المتنافرين الضمّ والكسر وقد خفّف الصوت الصامت ، أو الصوامت حدّة هذا التنافر، لذا لا نعدم المبنيّ للمجهول في لغتنا، كما لا نعدمه في هذه القصيدة.

* لم يأت في القصيدة من الأفعال المزيدة بثلاثة أحرف الا فعل واحد (استبقى) ذلك بأنَّ الألسنة لا تألف منه إلاّ صيغة (استفعل).

٧. ظاهرة الإسقاط من أكثر الظواهر الصوتيّة في أفعال القصيدة ومنها :

* إسقاط قمّة المقطع غير المزدوج ، وتعود إلى وقوعها بين صحيحين مثليين ، ولها علّة أخرى ، وهي نبر المقطع قبلها، إذ إنَّ النبر يحتاج إلى كميّة أكبر من هواء الرئتين ، وقد كانت الحاجة إلى هذه الكمية على حساب قمة المقطع الذي بعده ، فتلاشت.

* إسقاط المقطع غير المزدوج ، تعود أسبابه إلى المقطعين المتماثلين ، والعربيّة تفرُّ من توالي الأمثال فمالت إلى حذف أحدهما ، وقد يكون سببه نبر المقطع الذي قبله.

* إسقاط المزدوج الهابط أو الصاعد، أو قاعدتيهما ، سببه توالي أصوات المدّ ، وهذا الإسقاط يعني الفرار من توالي الأمثال، وقد يعوض هذا الإسقاط بطول الصائت القصير الذي بعده، ليكون صائتاً طويلاً ، أو باتّحاد صوتي المدّ القصيرين قمّة المقطع المزدوج، وقمّة المقطع الذي قبله، وباتحادهما يحصل صائت طويل، وتكون الغلبة لصوت المد القصير (حركة عين الفعل) ، وقد يكون التعويض بتضعيف قاعدة المقطع (الصوت الصامت) الذي بعده وقد لا يحصل تعويض ويبدو أنّ عدم حصول التعويض هو تساوي مقاطع الفعل قبل الإسقاط، وبعده فالفعل (مشى) يتألّف من مقطعين، وبعد حذف المزدوج منه ، عند اتصاله بتاء التأنيث الساكنة تألّف من مقطعين أيضاَ.

* من أسباب سقوط صوت الهمز ، وقوعه في مقطع مغلق، وذلك لاستثقالها فيه ، وقد يسقط نتيجة كثرة استعمال الفعل الوارد فيه . مثل الفعل (يرى) .

٨. ظاهرة انكماش أصوات المدّ الطويلة ، سببها وقوعها قمّة للمقطع المديد وهو مقطع تكرهه العربيّة في غير موقعه ، لثقله وقد يكون سبب الانكماش نبر المقطع قبله ، ويتجلّى هذا السبب في الفعل المضارع الناقص المجزوم، وأمره.

٩. ظاهرة إطالة الصوت اللغويّ

من أسباب إطالة صوت المدّ ، اتّحاده مع قمّة القاعدة قبله عند حذفه ، أو إشباعه في القافية، وقد يكون الإشباع في حشو الفعل ، وبذا تكون الإطالة من داخل الفعل ، مثل : حَجَّ ← حاجَجَ .

١٠. ظاهرة المماثلة تحدث في صوامت الأفعال وفي صوائتها أيضاَ.

١١. يتوالى صوتا مدّ متنافران في البناء للمجهول ، وهو من كراهة العربيّة ، والذي قلّل هذا التنافر وجود الصوت أو الأصوات الصامتة بينهما .

١٢. انتقال صوت المدّ القصير (حركة عين الفعل) إلى فائه يكون نتيجة نبر المقطع الطويل في هذا الفعل.

١٣. مال البحث إلى أنّ ألف الاثنين ضمير الرفع الحركيّ لم يكن ناشئاً عن إطالة صوت الفتح في آخر الفعل الماضي، وإنّما هو فونيم مستقلّ عن مادّة الفعل.

١٤ ٠ جرى الجواهريّ على سنن العربيّة في أفعال القصيدة كلّها عدا الأجوف اليائيّ فهو أكثر في القصيدة من الأجوف الواويّ ، وإنّه سكن الفعل المضارع المنصوب (يلغي) ، ونلتمس له العذر فضرورة الوزن تحتم ذلك٠

<u>هوامش البحث</u>

(١) ديوان الجواهري : ٦/٢٠٩ – ٢١٧

(٢) لغة الشعر عند الجواهري : ١٣٢

(٣) ديوان الجواهري : ٦ / ٢١٠

(٤) نفسه : ٦ / ٢١٤

(٥) التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث: ٨٦ وينظر علم الصوت الصرفي : ٢٤٩

(٦) ينظر لغة الشعر عند الجواهري : ١٣٢

(٧) ديوان الجواهري:٦/٢١٧

(٨) المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي : ٧٣

(٩) في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية : ٢٦٠

(١٠) البيان في روائع القران : ٢٢٤/١

(١١) سر صناعة الإعراب : ١ / ٣٥

(١٢) يعدّ اللفيف المقرون من الأفعال الناقصه : التصريف العربي :١٦٣ و١٧٨

(١٣) التصريف العربي : ١٦٢

(١٤) نفسه : ١٤٤

(١٥) نفسه : ١٣٥

(١٦) نفسه :٩٣

(١٧) نفسه : ٩١

(١٨) تأملات في ظواهر الحذف الصرفي : ٣٨

(١٩) الخصائص : ١ / ٣٧٦

(٢٠) التصريف العربي : ٨٦ وتنظر الإحالة (٥) في هذا البحث

(٢١) ورث وأبنيتها في القران والشعر واللغة : ٧

(٢٢) معجم المصطلحات الألسنية : ٤٨

(٢٣) ديوان الجواهريّ : ٢٠٩/٦ .

(٢٤) الكتاب : ٤ / ٤٧٦

(٢٥) المحتسب : ٢/ ١٥٤

(٢٦) فقه اللغات السامية : ٧٩

(٢٧) ديوان الجواهري : ٦/ ٢١١

(٢٨) دراسات في علم أصوات العربية : ٢٢

(٢٩) التصريف العربي : ١٠٠

(٣٠) ديوان الجواهري : ٦ / ٢١٠

(٣١) أبحاث في أصوات العربية : ١٦

(٣٢) ديوان الجواهري : ٦ / ٢١٦

(٣٣) نفسه:٢١٢/٦

(٣٤) ابحاث في اصوات العربية :٨

(٣٥) الأصوات اللغوية: ١١١

(٣٦) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : ١٨٥

(٣٧) ديوان الجواهري ٦ / ٢١٤

(٣٨) أبحاث في أصوات العربية : ٥٧

(٣٩) ديوان الجواهري : ٦ / ٢١٧

(٤٠) المنهج الصوتي : ٨٧

(٤١) ينظر التصريف العربي : ١٦٥

(٤٢) ديوان الجواهري : ٦ / ٢١٩

(٤٣) نفسه : ٦ / ٢١٩

(٤٤) نفسه : ٦ / ٢١٣

(٤٥) أبحاث في أصوات العربية : ٢٦

(٤٦) التصريف العربي : ٥٥ و ١٩٣

(٤٧) ديوان الجواهري : ٦ /٢١٢

(٤٨) ينظر التصريف العربي : ١٦٤ – ١٦٥

(٤٩) نفسه : ٥٥

(٥٠) ديوان الجواهري : ٦ / ٢١٤

(٥١) نفسه : ٦/ ٢٠٩و٢١١و٢١٢ و٢١٧

(٥٢) نفسه : ٦ / ٢١٠

(٥٣) نفسه : ٦/٢١٤ .

(٥٤) المنهج الصوتي :٩٠

(٥٥) التصريف العربي : ٥٤ و ٥٥

(٥٦) ديوان الجواهري : ٦ / ٢١٠

(٥٧) التصريف العربي : ٥٤

(٥٨) ديوان الجواهري : ٦ / ٢١٦

(٥٩) المنهج الصوتي :٩٠

(٦٠) التعليل الصوتي عند العرب : ٣٤٢ – ٣٤٣

(٦١) ديوان الجواهري : ٦/ ٢٠٩

(٦٢) نفسه : ٦ / ٢١٦

(٦٣) المنهج الصوتي : ٧١

(٦٤) شرح الشافية:٣/ ٨٠ وينظر شرح المفصل: ٥ / ٣٩٤ وحاشية الصبان شرح الاشموني على ألفية ابن مالك : ٤/ ٤٦٢

(٦٥) ديوان الجواهري : ٦ / ٢١٣

(٦٦) شرح الشافية :٣٥/١

(٦٧) ديوان الجواهري :٢٠٩/٦ و٢١٧

(٦٨) تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي : ٣١

(٦٩) الكتاب :١٩٥/٤

(٧٠) ديوان الجواهري : ٦/ ٢١٧

(٧١) التصريف العربي : ١١١ – ١١٢

(٧٢) ينظر ظاهرة البناء في النحو العربي : ١٥٥

(٧٣) ديوان الجواهري : ٦ / ٢٠٩

(٧٤) أبحاث في أصوات العربية : ٢٨

(٧٥) لسان العرب (كمش) : ١٢ / ١٥٦

(٧٦) معجم المصطلحات الألسنية : ٨

(٧٧) ديوان الجواهري : ٦ / ٢١٠

(٧٨) يتكون المقطع المديد من صوتين صامتين بينهما صائت طويل وهو مقطع غير مسموح به إذا وقع في حشو الكلمة ، إلاّ إذا كان الصوت الذي ينتهي به يبدأ به المقطع الذي بعده ، مثل ضالّين ٠ ضالْ / لينْ ويسمح به عند الوقف أيضاً : أبحاث في أصوات العربيّة : ٩

(٧٩) أبحاث في أصوات العربية : ١٦ و ٢٠ والمقطع الطويل المغلق : يتالف من صامتين بينهما صائت قصير ، مثل كُنْ : نفسه ٩

(٨٠) ديوان الجواهري : ٦ / ٢١١

(٨١)ديوان الجواهري : ٦ / ٢٠٩

(٨٢) نفسه : ٦ / ٢١٦

(٨٣) نفسه :

(٨٤) المنهج الصوتي : ٨٨ – ٨٩

(٨٥) الانشطار : الحالة التي يتحوّل بها الصائت الطويل إلى صائت قصير ونصف صائت : أبحاث في أصوات العربية : ٨

(٨٦) ينظر الصرف وعلم الأصوات اللغوية : ١٧١ وينظر معجم المصطلحات الألسنية ١٢٠

(٨٧) في الأصوات اللغوية : ٢٩٢
(٨٨) مدخل إلى دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة : ٦٩
(٨٩) ديوان الجواهري :٦/٢١٦
(٩٠) أبحاث في أصوات العربية : ٢٦
(٩١) ديوان الجواهري : ٦ / ٢١٣
(٩٢) أبحاث في أصوات العربية : ٣٢
(٩٣) ديوان الجواهري : ٦ / ٢١٣
(٩٤) التصريف العربي : ١١٣
(٩٥) أبحاث في أصوات العربية : ٣٢
(٩٦) ديوان الجواهري : ٦ / ٢٠٩
(٩٧) ينظر أبحاث في أصوات العربية : ٣٢
(٩٨)ديوان الجواهري : ٦ / ٢١٣
(٩٩) الأصوات اللغوية ، د ٠ عبدالقادر عبد الجليل :٢٣٨
(١٠٠) ينظر علم الصرف الصوتي : ١١٤
(١٠١)) ديوان الجواهري : ٦ /٢١٢
(١٠٢)ينظر المنهج الصوتي : ٧٠
(١٠٣) ديوان الجواهري : ٦ / ٢١٤
(١٠٤) المنهج الصوتي : ٧
(١٠٥) ديوان الجواهري : ٦ / ٢١٠
(١٠٦) نفسه : ٦ / ٢١٣
(١٠٧) نفسه : ٦/ ٢١٠
(١٠٨) معاني القرآن ، للأخفش :١/١٤٩
(١٠٩) الأنصاف في مسائل الخلاف (م ١٠٧) : ٢/ ٧٣٧
(١١٠) ديوان الجواهري : ٦ / ٢١٠
(١١١) ظاهرة البناء في النحو العربي : ١٤٧
(١١٢) ديوان الجواهري : ٦ / ٢١٧
(١١٣) ظاهرة البناء في النحو العربي : ١٤٧
(١١٤) ديوان الجواهري : ٦ / ٢١٦
(١١٥) دراسات في علم أصوات العربية : ٥٧ .

(١١٦) ديوان الجواهري : ٦ / ٢١١
(١١٧) شرح المفصل : ٥ / ٢٨٦
(١١٨) إحياء النحو : ٨٦
(١١٩) شرح الشافية : ٢ / ٣٢٠
(١٢٠) ديوان الجواهري : ٦ / ٢١٣
(١٢١) نفسه : ٦ / ٢١١
(١٢٢) التشكيل الصوتي في اللغة العربية : ١٣٥ بتصرف قليل
(١٢٣) المصطلح الصوتي في الدراسات العربية : ٢٣٦ ومصدره
(١٢٤) ديوان الجواهري : ٦ / ٢٠٧
(١٢٥) أبحاث في أصوات العربية : ٢٢ و ١٦
(١٢٦) ديوان الجواهري : ٢١٦/٦
(١٢٧) ينظر علم الصرف الصوت :١٧

مصادر البحث ومراجعه

- أبحاث في أصوات العربية ، الدكتور حسام سعيد النعيمي ، بغداد ١٩٩٨ .
- إحياء النحو ، لإبراهيم مصطفى ، القاهرة ١٩٥٩ .
- الأصوات اللغوية ، الدكتور إبراهيم أنيس ، القاهرة ، ١٩٦١ .
- الأصوات اللغوية ، الدكتور عبدالقادر عبدالجليل ، الأردن – عمان ١٩٩٨ .
- البيان في روائع القران ، الدكتور تمام حسان ، القاهرة ٢٠٠٠ .
- تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي (بحث مستل) ، الدكتور فوزي حسن الشايب ، حوليات كلية الآداب ، جامعة الكويت ، الحولية العاشرة ، الرسالة الثانية والستون ١٩٨٩ .
- التشكيل الصوتي في اللغة العربية ، الدكتور سلمان حسن العاني ، ترجمة ياسر الملاح ، السعودية ١٩٨٣ .
- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ، الدكتور الطيب البكوش ، تونس ١٩٨٧ .
- التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم الصوت الحديث ، الدكتور عادل نذير بيري الحساني ، بغداد ٢٠٠٩ .
- الخصائص ، صنعة أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) تحقيق : محمد علي النجار ، بغداد ١٩٩٠ .
- دراسات في علم أصوات العربية ، الدكتور داود عبده ، الكويت ١٩٧٩ .
- ديوان الجواهري ، محمد مهدي الجواهري ، بغداد ١٩٧٧ .
- سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاته ، بيروت ٢٠٠٠ .

شرح شافية ابن الحاجب ، للشيخ رضي الدين الأستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) ، تحقيق : محمد نور الحسن وآخرين ، بيروت ، د . ت .

- شرح المفصل للزمخشري ، تأليف موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي الموصلي (ت ٦٤٣ هـ) ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور أميل بديع يعقوب ، بيروت ٢٠٠١.
- الصرف وعلم الأصوات ، الدكتورة ديزيرة سقال ، بيروت ١٩٩٦ .
- ظاهرة البناء في النحو العربي ، الدكتور يوسف عبدالرحيم ربابعة ، دمشق ، ٢٠٠٩.
- علم الصرف الصوتي ، الدكتور عبدالقادر عبدالجليل ، عمان – الأردن ٢٠١٠.
- علم اللغة ، مقدمة القارئ العرب ، الدكتور محمود السعران ، بيروت د.ت .
- فقه اللغات السامية ، كارل بروكلمان ، ترجمة رمضان عبدالتواب ، القاهرة ١٩٧٧.
- في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المدّ العربية ، الدكتور غالب فاضل المطلبي ، بغداد ١٩٨٤ .
- الكتاب (كتاب سيبويه) ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ) تحقيق : عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٨٢–١٩٨٨ .
- لسان العرب ، ابن منظور (ت ٧١١ هـ) ، نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه علي شيري ، بيروت ١٩٨٨ .
- لغة الشعر عند الجواهري ، الدكتور علي ناصر غالب ، العراق – بابل ٢٠٠٥ .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ، بيروت ١٩٨٨ .
- مدخل إلى دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة ، الدكتور مصطفى النحاس ، الكويت ١٩٨١ .
- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، الدكتور عبدالعزيز الصيغ ، دمشق ١٩٩٨ .
- معاني القران ، للاخفش سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي (ت ٢١٥هـ) تحقيق الدكتور عبدالأمير الورد ، بيروت ١٩٨٥ .
- المنهج الصوتي للبنية العربية نظرة جديدة في الصرف العربي ، الدكتور عبدالصبور شاهين ، بيروت ١٩٩٥ .
- ورث وأبنيتها في القران الكريم والشعر واللغة دراسة صرفية في ضوء المنهج الصوتي ، الدكتور صيوان خضير خلف ، بحث مقبول للنشر في مجلة آداب البصرة ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ٣٨٢ في ٢٠٠٩/١٢/١٧.

The Structure of Verbs in Mohammed Mehdi Aljawahiri's poem 'Remove Scum from your Heart': A Phonetic Study

Abstract

There are psychological reasons for the abundance of verbs in 'Remove Scum from your Heart, and there are reasons for the phonetic varieties of these verbs. Omission is the mostly common phenomenon in the poem. The non-dual syllable, its top, the rising dual, its half, the falling dual half and the (')sound have been omitted from the verbs. Other phenomena are the transforming of the long vowels in short vowels and vice versa, succession of vowel points in spite of their disagreement, succession of consonants, shifting of the vowel point from the second letter of the verb to the first, separating the assimilating sounds, and uniting the long vowels with the short vowels to produce long open syllable.

There are ,of course, phonetic reasons for these phenomena, which will be known through reading the study.